العدد 5
السنة 2004-2003

جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
Université d'Alger Faculté S.H.S.

دراسات
في العلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص

دور الأثار
في
ترقية السياحة الثقافية

مجلة علمية نصف سنوية
منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة الجزائر
ISSN: 1112-346-X.
2003
ETUDES EN SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES

دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص

دور الآثـــار في ترقيـة السياحـة الثقافيـة

فعاليات أشغال الملتقى الثالث لقسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، المنعقد بمدينة تمنراست في الفترة 17 - 18 ديسمبر 2003

الرئيس الشرفي للمجلة:

أ.د. الطاهر حجار

مدير المجلة

أ.د. محمود بوسنة

مسؤول النشر

د.عبد العزيز لعرج

سكرتارية المجلة: أ.جمال خفيف - سامية هدى بوزكري

اللجنة العلمية للملتقى

أ.د. صالح بن قربة
د.عبد العزيز لعرج
د.حملاوي علي
أ.عبد القادر دراجي
أ.ة. ياسمينة سعودي شايد
أ.محمد مديق
أ.عبد الحق معزوز

لجنة التنظيم للملتقى

أ. ناصر بن مسعود
أ. عزيز طارق ساحد
أ. محمد علي
أ. سليم دربي
أ. جمال لخفيف
أ. توفيق حموم
الآنسة. بويطان نعيمة
السيد محمود بوسطة
السيد عبد الكريم بلعربي
الآنسة هدى بوزكري
السيد حرز الله شارف

قواعد النشر في المجلة

تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية في مختلف ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية وعروض موجزة للأطروحات والمؤلفات الحديثة والتقارير الخاصة بالمؤتمرات والندوات العلمية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.

وفيما يلي نقدم الشروط الأكاديمية وقواعد النشر المطلوب للالتزام بها والتي نعمل على أساسها.

1 ـ يجب أن يكون البحث جديدا و لم يسبق نشره.

2 ـ يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة ولا يقل عن 10 صفحات ولا تزيد الخرائط والأشكال التوضيحية واللوحات عن 30% من حجم البحث، وأن يكون مزودا بملخصين واحد باللغة العربية والآخر باللغة الأجنبية، وذلك في أقل من صفحة واحدة بمعدل 100 كلمة لكليهما.

3 ـ يجب أن تقدم الأشكال التوضيحية والخرائط واللوحات على ورق شفاف (كالك) بمفاتيحها وتعاليقها مكتوبة أو مرسومة بالحبر الصيني أو بالأسود.

4 ـ يجب أن يقدم البحث مطبوعا على ورق A 4 من نسخة واحدة، ومرفقا بقرص ممغنط من نوع 3.5، يكون موافقا لنظام الناشر المكتبي .I.B.M.

5 ـ يجب أن تكون قواعد إثبات مصادر البحث ومراجعه على النحو التالي:

- الكتب: (اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء أو المجلد، المترجم أو المحقق، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، السنة، الصفحة.
- الدوريات: اسم الباحث، عنوان البحث أو الدراسة أو المقال"، اسم الدورية، عددها، الجزء، السنة، الصفحة.

6 ـ يجب أن تكون الإحالات (الهوامش) مسلسلة بأرقام متتابعة 1- 100 مثلا، وتوضع أسفل الصفحة على أن تسجل المصادر والمراجع في قائمة بآخر البحث مرتبة ترتيبا أبجديا.

7 ـ يجب أن ترسل البحوث والدراسات للمجلة صحيحة علميا ومصححة لغويا، تجنبا لهدر الوقت والجهد في التصحيح وإعادة التصحيح.

8 ـ تعرض كل الدراسات والأبحاث على محكمين لتقديم الخبرة حولها وتعتبر هذه التقارير أساس القبول أو الرفض لأي بحث أو دراسة، مع العلم أنه:

- في حالة قبول لجنة التحكيم البحث للنشر تشعر المجلة صاحبه بذلك.
- لا ترد أصول البحوث والدراسات التي تصل المجلة سواء تم قبول نشرها أم لم يتم قبولها.

تمنح المجلة الباحث بعد صدورها نسختين العدد وعشرة مستلات من بحثه.

المراســـلات

يمكن طلب أي استفسار أو تقديم أي إسهام إلى رئيس التحرر لمجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية "والتي مقرها في العنوان التالي:

مجلة "دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نهج جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر 16340.
هاتف/فاكس: 21.35.94 (00213)

المحتوى

صفحة

الافتتاح..... 8
1 ـ كلمة رئيس قسم الآثار..... 9
د/حملاوي علي رئيس قسم الآثار.

2 ـ كلمة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التراث الحضاري وتحديات العلولمة..... 11
أ.د. بوسنة محمود

3 ـ كلمة نائب رئيس الجامعة 14
أ.د حميدي خميسي

4 ـ كلمة رئيس المجلس الولائي لولاية تمنراست..... 15
السيد: عبد المالك سكوني

5 ـ كلمة السيد والي ولاية تمنراست..... 18

التدخلات بالعربية..... 24

1ـ الإجراءات القانونية لحماية التراث في الجزائر..... 25
أ. نعيمة بلفراق

2 ـ التراث الثقافي والسياحة 36
د. لعرج عبد العزيز

3 ـ استراتيجية تطوير السياحة في منطقة الجنوب الجزائري 45
أ. سارة نجادي

4 ـ الفنون الزخرفية كأداة لتطوير السياحة..... 51
أ.محمد الطيب عقاب

5 ـ التراث الأثـري كمنتوج سياحي..... 58
أ. عبد الحق معزوز
6 ـ الاستثمار السياحي..... 67
د. مبارك بلالطة
7 ـ سبل تطوير السياحة الثقافية في الجزائر..... 76
أ.عبد الكريم عزوق
8 ـ السياحة والتراث الشعبي..... 77
أ. نور الدين بن عبد الله
9 ـ دور الآثـار في تنشيط السياحة 83
أ. رابح ياسين حاجي
10 ـ التراث الأثري محرك لدواليب التنمية والتنشيط السياحي..... 93
أ. محمد ساقني

التوصيات 97

كلمات الافتتـــاح

كلمة رئيس قسم الآثار

د.علي حملاوي
جامعة الجزائر

السيد والي ولاية تمنراست، السيد رئيس المجلس الولائي، السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السادة نواب رئيس جامعة الجزائر، زملائي زميلاتي الأساتذة، أيها الجمع الحضور مرحبا بكم في هذا الملتقى العلمي الذي يجمعنا لأول مرة خارج حدودنا، وبالتحديد بمدينة تمنراست المضيافة، لنناقش مع بعضنا البعض موضوعا هاما يعد في الوقت الراهن من مواضيع الساعة وهو 'الآثار والسياحة ' .

تتباهى الأمم وتفتخر بمخلفاتها الحضارية على اختلاف أنواعها، ولذلك فهي تسهر على المحافظة عليها بتسخير الإمكانيات الضرورية للقيام بهذه العملية من جوانبها المتعددة (الصيانة أو الترميم)، باعتبار أن الآثار تعد لديها مادة خام لا تفنى إذا اعتني بها بصورة فعالة، كما تشكل بالنسبة لها ركيزة أساسية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية. والجزائر بلد يزخر بمنجزات حضارية تعود إلى فترات مختلفة، وكل شبر من ترابها ينطق بما فعلوه أهلها. وفي هذا الإطار وإيمانا منا بما يقدمه الآثار من خدمات جلية، انصب اهتمامنا على إقامة هذه الأيام الدراسية

إذن فاختيارنا لموضوع كهذا لم يأت اعتباطا كما يتصوره البعض، ولا يمكن أخذه ببساطة فهو على درجة من الأهمية، وعلى المهتمين بهذا الجانب أساتذة كانوا أم باحثين أن يولوا اهتماما كبيرا لمثل هذه التظاهرات العلمية حتى يساهموا في نشر الوعي ونشر الثقافة بين أوساط مجتمعنا .

فالهدف من هذا الملتقى وبمدينة تمنراست بالتحديد، له عدة دلالات، كونه يعتبر أول ملتقى ينعقد خارج حدود قسم الآثار ، وهو ما يعد هدفا أساسيا في حد ذاته. أما الهدف الثاني فيكمن في بناء تواصل معرفي بين الجامعة والمجتمع بمختلف شرائحه. أما سبب اختيارنا لمدينة تمنراست فلكون المدينة تملك ثروة هائلة من المنجزات الحضارية والمناظر الطبيعية، مما يؤهلها بأن تكون قطبا سياحيا جذابا.

وفي الأخير لا يسعني، باسمي الخاص وباسم زملائي الأساتذة أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد رئيس جامعة الجزائر، والسيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على ما قدموه من تشجيعات ونصائح ومساعدات لإنجاح هذا الملتقى.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل مسؤولي الولاية، وعلى رأسهم السيد الوالي لاحتضانه هذا الملتقى بين ربوع ولايته المضيافة، وإلى السيد مدير السياحة للولاية وطاقمه، والسيد مدير الحظيرة الوطنية للأهقار وطاقمه، وإلى كل من أسهم من قريب أو بعيد للوصول إلى ما نحن عليه الآن.

ووفقنا الله إلى ما فيه خير للبلاد.

التراث الحضاري و تحديات العولمة

أ.د. محمود بوسنة
عميد كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة الجزائر

السيد الفاضل والي ولاية تمنراست
السيد الفاضل رئيس المجلس الولائي
السادة النواب
السادة الحضور
أيتها الزميلات أيها الزملاء .

تحية إكبار و احترام، يسعدني في البداية أن أرحب بكم جميعا باسم كلية العلوم الإنسانيـــة والاجتماعية، جامعة الجزائر، في هذا الملتقى الذي دعونا إليه المهتمين والمختصين من الأساتـذة والباحثين وذلك من مختلف جامعات الوطن، إلى الحوار والنقاش حول موضوع هام و هو " **الآثـار و السياحة** "، وذلك من أجل إبراز الأساليب والطرق الفعالة التي تمكن من جعل الشواهد الأثرية محطات للزيارة والاستمتاع وكذلك من أجل إبراز ثروة أثرية لا تفنى ظلت تقدم فوائد ثقافيـــة و اقتصادية عالية للمجتمع.

إن الجزائريين يعيشون على أرض متميزة بموقعها و بخيراتها و بتأهلها باستمرار لصناعة التاريخ. و الجزائري منذ القديم استخدم ذكاءه باستغلال هذه العوامل الجغرافية والطبيعية لإنتاج تراث حضاري متنوع، ساهم بصورة واضحة وكبيرة في رسم معالم الأمجاد التي عرفتها منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

إن التراث الحضاري الجزائري يحتوي على ثروة فكرية وعلمية وحضارية متنوعة، تدل على عبقرية الإنسان منذ القدم و على تواصل الأحقاب التاريخية. وفي اعتقادنا فإن معالم الآثار بشواهده المادية تعد ذاكرة حية للتراث الحضاري ومن أهم مكوناته. وبالتالي فالاهتمام بدارستهـــا وتثمينها وصيانتها والافتخار بها تحصيل حاصل. فالمجتمع الذي يهمل تراثه وآثاره سيجد بالضرورة صعوبة كبيرة في الوعي لمكونات ومقتضيات عصره.

إن اهتمامنا في هذا الملتقى بالآثار ليس معنى ذلك الهروب إلى الماضي ولاستكانة إليه وإنما العودة إليه هو إبـراز لعبقريـة الأجـداد في نظرتهم الحضـارية للحيـاة، وفي الأخـذ

بالموضوع على علته وقبولهم بما تمليه عليهم ظروف الحياة وما تقدمه اجتهاداتهم في ابتكار التقنيات والوسائل التي تمكنهم من السيطرة على مكونات مكارم الزمان وصعوباته التي تشكل عصرهم الذي ولى.

إن الربط بين الآثار والسياحة يندرج ضمن هذا المنظور حيث أن الأمم أصبحت تعبر عن نفسها بواسطة إبراز شأن آثارها عن طريق دعم وتشجيع السياحة الثقافية التي تهدف من خلالها إعطاء صورة إيجابية عن ذاتها والعمل على تحسين صورتها لدى الغير والدعاية لثقافتهـــا وخصائصها بالإضافة إلى إحداث تنمية اقتصادية لا يستهان بها.

إن مسؤولية رصد التراث الأثري والحفاظ عليه وصيانته وترميمه و تثمينه لا يمكن حصرها فقط في المؤسسات الرسمية الحكومية، بل هي مسؤولية الجميع باعتبار أن هذا التراث إنتاج جماعي مشترك يمثل اليوم ذاكرة حية لتراثنا الحضاري، وشاهد على تطور ثقافتنا، ودليل على عبقرية السلف. و لهذا لا يحق لأي كان أن يكتفي بإلقاء اللوم وتوجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين إرضاء للضمير و تبرئة الذمة .

إن شروط القيام بهذه المهام سائرة اليوم في طريق التعقيد بسبب التحديات الجديدة التي أفرزتها خصائص النظام الدولي الجديد، ، نظام العولمة. ففي هذا السياق يمكننا أن نلاحظ أن البيت الدولي يشهد حاليا إعادة ترتيب من الناحية السياسة في صورته الدبلوماسية ومن الناحية الاقتصادية في غرفه المالية والنقدية والاستثمارية، ومن الناحية الثقافية بكل فضائياته و بنوك معلوماته وأقراصه المضغوطة.

والسؤال الذي لا بد من طرحه هو كيف يمكن المحافظة على التراث الأثري كمنتوج ثقافي وسياحي في إطار الاجتياح الكاسح وإعادة التشكيل التي يعرفها عالمنا اليوم؟

وبعد هذه العجالة حول موضوع الملتقى أود أن أشير إلى أن اختيارنا لمدينة تمنراست لم يأت صدفة وإنما :

أولا : لما تتوفر عليه المنطقة من بقايا و شواهد أثرية ترجع إلى العصور الموغلة في القدم .

ثانيا : المساعدات والتشجعيات الكبيرة التي تلقيناها من ولاية تمنراست وأخص بالذكر الولايـــة وعلى رأسها السيد الوالي والحظيرة الوطنية للأهقار ومديرية السياحة. في هذا

الإطار لا يسعني إلا أن أقدم لهم باسم جميع أفراد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جزيل الشكر و العرفان.

وفي الأخير لا يفوتني أن أشكر اللجنة المنظمة لهذا الملتقى التي يترأسها **د. علي حملاوي** رئيس قسم الآثار للمجهودات التي قدموها من أجل إنجاح هذا الملتقى. والشكر أيضا واجب لكم أيها السادة الباحثون المشاركون لما ستقدمونه من بحوث في هذا الملتقى. وفقنا الله جميعا للعمل الصالح من أجل توطيد العلم و المعرفة و إعلاء شأنهما بالجزائر.

والسلام عليكم و رحمة الله تعالى وبركاته .

كلمة
نائب رئيس جامعة الجزائر
المكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي

د. خميسي حميدي

يعتبر هذا الملتقى مساهمة فعالة لجامعة الجزائر من خلال قسم الآثار لإحياء بعض التقاليد المتعلقة بالآثار وربطها بالسياحة، وليست الآثار مجرد بقايا وتحف للأولين وإنما هي أصل وشحنة لعوامل تاريخية وثقافية قديمة نظرا لما تعكسه من أبعاد تضرب بعمق في واقعنا، ومن ثمة فإنه علينا أن نربط هذه الآثار بجانبها السياحي لكي تصبح السياحة جزءا من حياتنا اليومية الثقافية ، ناهيك عما تدره من مداخيل مادية . وفي هذا الصدد نقترح إنشاء قسم للآثار بتمنغست، حتى يكون قريبا من الحظيرة الوطنية للأهقار والتي تعد مجالا حقيقيا للدراسة الميدانية الأثرية. يكون هذا القسم المقترح ملحقا بجامعة الجزائر يقوم بالتدريس فيه أساتذة قسم الآثار، يترددون عليه بين الفينة والأخرى لإلقاء محاضرات مكثفة .

كلمة
السيد رئيس المجلس الولائي لولاية تمنراست

السيد: عبد المالك سكوتي

السيد الوالي
السادة أعضاء البرلمان بغرفتيه
السيد مستشار وزير الثقافة والاتصال
السيد عميد جامعة الجزائر المركزية والوفد المرافق له:
السادة إطارات الدولة بالولاية
السادة الأساتذة الأفاضل
السيد قنصل جمهورية المالي
السيدات والسادة الحضور

في انتظار أن تشنف آذانكم وأسماعكم اليوم وغدا بكامل المعطيات التي لا تترك شاردة ولا واردة إلا أحصتها من خلال مداخلة السيد الوالي الافتتاحية .

ومداخلات المختصين والأساتذة الأفاضل المقررة في برنامج اليومين الدراسيين حول الآثار والسياحة .

أود أن أوجه آيات الشكر الجزيل إلى فريق وإلى منظمي هذا العمل الفيزيائي والإعلامي والثقافي وأرحب بالسيد عميد جامعة الجزائر المركزية والأساتذة الأفاضل المرافقين له وأتمنى لهم إقامة طيبة فوق أديم ولاية تمنراست المضيافة .

وأشكرهم سلفا على اختيارهم للمقام معنا وزيارتهم لولايتنا ولقائهم بالغرة المحجلين من أهل الثقافة والتراث بتمنراست .

وأحب كذلك أن أنوه بالمجهودات المتواصلة التي بذلت وما تزال تبذل للمحافظة والنهوض بالآثار والسياحة في ولاية تمنراست من طرف هيئات ومصالح الولاية.

وستكون لحظات اليومين الدراسيين فرصة لاتعوض لاكتشاف مدى ما قدمت الولاية من جهد، ومدى إصرارها وإصرار جميع مصالحها على السهر وتسيير عمليات الحماية والمحافظة وتحرير الطاقات المبدعة وتشجيع المبادرات من أجل ترقية السياحة والمحافظة وحماية التراث من النهب والاستلاب.

أيها السيدات والسادة:

في هداة الليل تنحسر عن عيون السواح غشاوة المشاغل اليومية والركض وراء الأحلام وعذاب الزحام ويصير في وسعه أن ترى عيناه مالا ينطق ويسمع همس الرسومات وصراخها .

رسوم الأساطير الأولين تتوسط ساحات الفضاء الجبلي مرتسمة على الصافنات الجرداء تقص على الناس حكايات التراث الهقاري الغابر.

فإذا أنصت جيدا ستسمع حوارا ملكيا من خيال قبر "ذات الخيام"أو بالأحرى تين هنان يروي لك الحكاية القديمة من أولها وقد تسند رأسها إلى صدرك وتبكي قليلا إذا كنت حنونا من شدة غربتها وفرط غرابتها.

وإذا تابعت المسير وجست خلال ديار وأطلال الطاسيلي وأغمضت عيناك وأنصت إلى أصوات العصر القديم المنبعث من خيالات الرسوم فقد تطول الرحلة ويطول المقام وترى حكاية الرجال المكافحين من أجل الحرية على مر التاريخ أنك ستسمع أصواتهم وقد تسيل على وجهك قطرات من عرقهم ودمهم،حتى تكتشف ملحمة الإنسان من أجل الخلاص والإيمان .

وحتى إذ كنت مسافرا سيطالعك في دربك إلى المطار ويعبث بمخيلتك خيال الرجل الطائر المرسوم على الحجارة، الرجل الفضائي الذي سيطير عن قاعدته الحجرية ويحلق في الجو دون أن يسقط أو تنكسر جناحاه،سيحلق ومعه ستحلق في أجواء العطاء التراثي الرفيع هنا في الهقار.

وحتى عابر السبيل في الهقار لا يمكن إلا أن يشعر بحركية التراث تداعب أفنان فكرة الوهاج تطارده شخوص رسوماتها في الطرق والشعاب أناء الليل وأطراف النهار وتتسلل لواذا إلى دروب أحلامه في اليقظة والمنام في جفلة أو غفلة من الزمان سيجد نفسه مساقا ولو بدافع الفضول للبحث عن متاحف الهقار الطبيعية التي لم يرها ولن يخيب أمله.

حينما تغادر المتحف الطبيعي الذي يضم قديم تراث الهقار ،ستبحث عن المتحف الذي يضم حديثها لترى ماذا فعل الإنسان الجزائري المعاصر من أجل حماية تراثه والدفاع عنه ستتجه إلى كل مكان "في الهقار"حيث "الآثار والتراث "لتجد صالات عرض محمية بأدوات ووسائل حظيرة الهقار التراثية.

وتجد مصالح الولاية الساهرة وتجد مديرية الثقافة،وتجد هيئات الولاية كلها ملتفة حول عرش التراث قابضة على قبضة من أثر الأولين تحميها وتحاول باستمرار وإصرار أن

تحرك الماء الراكد بين الأولين والآخرين وبين الأثر والبشر، وبين الغابر والحاضر و لم تيأس وما أظنها تفعل يوما ما لأن ولاية تمنراست بأجزائها الخصيبة وملامحها الطبيعية المهيبة ستضل صالة عرض دائمة للفن والتراث والثقافة، وأرضا تراثية غنية ينبث في تربتها عطاء الفنان والمثقف الجزائري المعاصر .

وستظل ولاية تمنراست تحفة ومتحفا على الهواء الطلق تسر الناظرين وتمتع الزائرين إن الرسوم والنقوش الصخرية والمواقع الأثرية الخلابة والساحرة ليست إلا دليلا ساطعا على صنع وإبداع فاطر الأكوان وبقية أو أثر من أثار الأولين إنها لوحة ابداعية وثروة لاتقدر بثمن تستحق منكم ومنا هذه البغتة وهذه اللفتة.

وإنني على يقين أن ملتقاكم هذا سيؤدي إلى نتائج إيجابية تخدم الموروث القديم ويؤدي إلى زيادة في مراتب التراث الأثري والسياحي والثقافي.

أتمنى أن يكلل هذا الملتقى بالنجاح والتوفيق.

أشكركم على حسن إصغائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة
السيد والي ولاية تمنراست

السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
السيد نائب رئيس الجامعة
السيد مستشار السيدة وزيرة الثقافة والإعلام
السيد رئيس قسم الآثار
السادة أعضاء البرلمان بغرفتيه
السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي
سعادة قنصلي المالي والنيجر
ضيوفنا الأفاضل
الحضور الكريم
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إنه لشرف عظيم أن أجد نفسي بينكم في أحضان أسرة التعليم العالي الكريمة، وذلك بمناسبة تنظيم هذا اللقاء العلمي حول 'التراث الأثري والسياحة، فبهذه المناسبة، يسعدني باسمي وباسم كل السلطات المحلية أن أتقدم بعبارات التقدير والترحاب لكل ضيوفنا الكرام الذين شرفوا ولاية تمنراست بحضورهم ومشاركتهم في أشغال هذا اللقاء، متمنيا لهم إقامة طيبة بين أهلهم وذويهم في عاصمة الأهقار المضيافة، كما أتقدم بتشكراتي الخالصة لكل الأساتذة والباحثين الأفاضل بجامعة الجزائر على هذه المبادرة الهامة والإلتفاتة الطيبة لهذا القطاع الذي لا يقل أهمية عن القطاعات الأخرى لما له من علاقة وارتباط على أكثر من صعيد بالمجال السياحي، التاريخي، الثقافي، الاقتصادي والاجتماعي، ويأتي هذا اللقاء في الوقت الذي تعرف فيه المنطقة انتعاشا حقيقيا برز من خلال توافد أعداد كثيرة من السواح الأجانب من مختلف الجنسيات، وتوافد عدد كبير من مواطنينا من مختلف ولايات القطر، على الولاية طوال السنة. لذا يعتبر اختياركم مدينة تمنراست لاحتضان هذا الملتقى اختيار في محله، أضف إلى ذلك ما تمتاز به منطقتنا من تراث عريق

بحيث تبقى العينة المناسبة للدراسة والبحث من طرف الجامعيين وأهل الاختصاص لإبراز تلك الكنوز والتراث الذي تحتوي عليه صحراءنا الشاسعة .

سيداتي سادتي، إن مساهمة الجامعة في هذا المجال ثمينة للغاية وذات أهمية قصوى تستحق كل التثمين والتشجيع، خاصة في ظل العولمة التي تجتاح عالمنا المعاصر، مما يفرض عليها (الجامعة) أن تبقى المنبر الأفضل ومركز الإشعاع الحقيقي الذي تنطلق منه الأفكار النيرة لتصور ووضع وبناء استراتيجيات علمية قادرة على مواجهة كل الانعكاسات السلبية المحتملة للتحولات التي تشهدها بلادنا، وتطوير وضمان الاستغلال العقلاني والأمثل لكل الثروات الوطنية دون استثناء، ومن بينها نذكر الموروث التاريخي والسياحي والثقافي الحضاري لبلادنا الذي من شأنه أن يخدم الاقتصاد الوطني بصفة عامة، وولايتنا بصفة خاصة، لأن تمنراست تبقى بفعل الخصائص التي تتميز بها ، مرشحة لاحتلال مكانة رائدة في هذا المجال .

سيداتي سادتي:

فكما تعلمون جميعا ، لقد احتلت تمنراست دوما وعبر حقبات التاريخ المختلفة ، مكانة استراتيجية هامة ، فهذه المنطقة كما يقول المختصون تعتبر مهدا للحضارة الإنسانية المتنوعة ضاربة في العراقة بحكم موقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها حلقة وصل بين حوض المتوسط وجنوب السودان، وبحكم احتكاكها المبكر بالحضارات القديمة المتجسدة خاصة في الرسم والنقش على الصخور، مما مكن الرجل المحلي من تصوير كل ما يدور حول بيئته الاجتماعية. وتعتبر آثار الحضارة القديمة من منطقة الهقار والتي تعود إلى عشرة قرون قبل الميلاد، من أهم الأسباب التي دفعت المؤرخين والباحثين إلى الاهتمام بها، خاصة منها فن النحت على الصخور الذي يدل على تلك الحضارة الخالدة التي شيدها سكان المنطقة ، كما اعتنى المؤرخون المسلمون بتاريخ هذه المنطقة التي كانت تشكل ممرا للقوافل التجارية، مما أهلها بعد الفتوحات الإسلامية لنشر الإسلام بين سكان المنطقة وسكان إفريقيا الغربية وغيرها، وكانت منطقة الهقار أكبر محطة للقوافل التجارية المتوجهة إلى ربوع افريقيا السوداء .

سيداتي سادتي :

إن هذا التنوع العرقي والتاريخي ، قد جعل من منطقة تمنراست بمثابة فسيفساء حقيقية حيث تختلط الأجناس والأعراق وتمتزج بها التقاليد والطباع. فمنطقتنا ذات شهرة عالمية كبيرة، نظرا لما تزخر به من مناظر طبيعية فائقة الجمال، ولا يمكن للفرد أن يتحصل

عليها إلا بين أحضان الأهقار، الذي يعتبر أكبر متحف على الهواء الطلق في العالم، يحوي بين طياته الكثير من الأسرار الطبيعية والثقافية والتاريخية التي لا تعد ولا تحصى، نذكر على سبيل المثال فقط: معبد الأب "فوكو" بالسكرام، وضريح الملكة "تينهينان" بأبلسة وقصر "موسى أق أمستان" وقرى الطوارق الجميلة بتازروك التي تعتبر أعلى قرية في الوطن، وشلالات "تامكريست" الفريدة، والمداخل الضيقة بأراك وقلتات وطيور تارهنانت والمواقع الصخرية بتافدست والقصور القديمة بمنطقة التديكلت، والغابات المتحجرة بإينغر وكذا تلك الأنواع النباتية والحيوانية النادرة التي تعيش بهذه المنطقة .

كل هذا، إلى جانب تلك الرسوم الصخرية السحرية المنتشرة هنا وهناك عبر العديد من مناطق وبلديات ولايتنا الشاسعة، تلك النقوش والرسومات الفريدة من نوعها والرائعة الجمال التي تعود إلى آلاف السنين، تدل على أصالة وعبقرية الإنسان الجزائري وتشبثه بالحياة عبر مختلف العصور والأزمنة. زد على ذلك، ما يعرف عن أهل المنطقة من نبل وكرم وتنوع ثقافتهم وغناها، ثقافة أصيلة ومتجذرة واحتواءها على صناعات تقليدية جميلة جدا من الحلي والجلود والألبسة وغنى التراث الموسيقي بمختلف أنواعه وطبوعه.

سيداتي سادتي

هذا بصفة مختصرة جدا، بعض الكنوز التي يحتويها الموروث التاريخي والثقافي للمنطقة، التي أصبحت تستقطب آلاف السواح من كل حدب وندب، من عشاق الطبيعة والهدوء ومن رواد المغامرة والاستكشاف، مما دفع بالدولة إلى تشجيع النشاط السياحي للمنطقة، من خلال بناء الفنادق كالطهات والتديكلت وتسهيل الخدمات عن طريق إنشاء ديوان السياحة بتمنراست، واعتماد العشرات من الوكالات السياحية الخاصة.

وكما لا يخفى على أهل الاختصاص، فإن كل المعالم السياحية والمواقع الأثرية التي تحتويها ولايتنا، هي من الطبيعة الهشة السريعة التأثر بكل التغييرات التي قد تشهدها، خاصة وأنها واقعة في الهواء الطلق، إضافة إلى توافد أعداد هائلة من السواح على هذه المناطق وما يحمله من احتمالات النهب والسرقة والتشويه، بفعل عدم تطبيق القواعد المتبعة في هذا المجال والمعروفة عالميا، وهنا يكمن لب الموضوع بحيث افتقار بلادنا إلى سياسة سياحية محكمة قد تسبب في ضياع واندثار الكثير من الكنوز ليس بتمنراست فقط بل في الكثير من ولايات الوطن التي لا تخلوا هي الأخرى من مواقع تاريخية ثمينة، بحيث كان من الأجدى تسطير برنامج خاص لكل منطقة ولكل نوع من السياحة، الصحراوية منها والثقافية والتاريخية والعلمية والطبيعية، لحمايتها من كل أنواع التخريب والتشويه أو

النهب والسرقة، لاسيما من خلال خلق أجهزة رقابة خاصة وإدراج هذا المجال في المنظومة التشريعية والتنظيمية الوطنية.

سيداتي سادتي

ولهذا الغرض، فقد تم تأسيس ديوان حظيرة الأهقار الوطنية بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 231/87 المؤرخ في 03 فيفري 1987 وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري وذو صبغة ثقافية مقرها مدينة تمنراست، وتتشكل من 03 مديريات فرعية للمراقبة والحماية بكل من تمنراست، إيدلس وعين صالح، حيث تتربع حظيرة الأهقار الوطنية على مساحة 380.000 كلم^2 ، وهي بهذا تعتبر أكبر متحف طبيعي على الهواء الطلق في العالم، تزخر بتراث عالمي وثروات طبيعية تجعلها منطقة ذات أولوية في الدراسات التاريخية والبيئية.

وتتمثل مهام ديوان حظيرة الأهقار الوطنية في :

1 – حماية وحفظ وترقية التراث الثقافي والطبيعي للمنطقة.

2 – تسيير وممارسة سلطات الشرطة فيما يخص تنظيم الحظيرة.

3 – حماية الحظيرة من كل تدخل قد يفسد مظهرها أو يعوق تطورها.

4 - تطبيق التنظيم الذي يخص حركة المرور للزائرين داخل الحظيرة بالتنسيق مع المصالح المعنية.

5 – القيام بجرد ودراسة منهجية للتراث الثقافي والتاريخي والطبيعي للحظيرة.

ونظرا للدور الكبير والحيوي الذي يلعبه ديوان الحظيرة الوطنية للأهقار في الحفاظ على هذه الثروة الزاخرة الفريدة من نوعها والتي لا تقدر بثمن، لا يسعنا إلا أن نتقدم إلى الجهات الوصية بطلب تدعيمها خاصة في المجالات التالية:

1 – إنشاء فرق شرطة مختصة تابعة للحظيرة.

2 – إنشاء خريطة تحدد كل الواقع الحساسة وتوضع تحت الحراسة الدائمة.

3 – إعادة النظر في النصوص التشريعية والقانونية قصد تشديد العقوبات على السارقين.

4 – استعادة التحف المسروقة والتي يتم عرضها للبيع عن طريق الأنترنيت.

5 – تدعيم الحظيرة بكل الوسائل البشرية والمادية الضرورية.

6 – تشجيع مجال البحث العلمي والاستكشاف من طرف أهل الاختصاص.

وباعتبار أن المجال السياحي والفضاء الثقافي بصفة عامة، باتت مفتوحة ولا حدود لها، أصبح لزاما على الجامعة أن تلعب الدور الريادي في مجال الحفاظ على التراث

الأثري، وتكوين الإطارات المؤهلة في مجال السياحة، لتكون فعلا الواسطة والرابط القوي بين مجال البحث العلمي من جهة والجدوى الاقتصادية لهذا العمل من جهة أخرى، وذلك من خلال تنظيم وتثمين السياحة ببلادنا وترقيتها لاستعادة حيويتها وجاذبيتها دون المساس بالمعالم الأثرية، تلك النظرة السياحية التي تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب المتعلقة بها، اقتصادية، اجتماعية،ثقافية و علمية، مع التركيز على الخصوصيات التي تمتاز بها كل منطقة فمثال منطقة الهقار والطاسيلي، تستحق أن تدرج في هذا السياق كعينة للبحث والدراسة من أجل رسم الخطوط العريضة للسياحة بالمنطقة و تحديدها حيث أن البعض حاليا يدعوها بالسياحة الثقافية والبعض الآخر بالسياحة الشعبية أو المغامراتية، حيث ترك المجال مفتوحا أمام كل من هب ودب للعمل في هذا المجال بكل حرية وبدون قيود معينة هدفهم الوحيد تحيق الربح السريع وذلك على حساب الثروة السياحية والمعالم التاريخية القيمة التي تعتبر مكسبا وإرثا حضاريا ليس لبلادنا فحسب بل للبشرية جمعاء التي تعرض الكثير منها إلى التشويه والتغيير، والبعض الأخر تم نهبه وسرقته ليباع في الأسواق الأوروبية والعالمية.

إن استمرار الوضعية على ما هي عليه، ستؤدي حتما إلى اندثار هذه الكنوز وحرمان بلادنا والبشرية ككل من التمتع والاطلاع عليها، لأن هذه المعالم ترمز فعلا إلى تاريخ التطور البشري وبذلك فهي مصدر للتواصل بين الأجيال والتقارب والتلاحم بين الحضارات، وبالتالي فهي إرث وأمانة بين أيدينا، لابد أن نحافظ عليها بكل إخلاص وإحكام.

سيداتي سادتي

لذا أصبح لزاما على كل المتعاملين السياحيين على وجه الخصوص إدراك خطورة الوضع والرهانات المرتبطة بالمجال السياحي ببلادنا، حيث يتعين عليهم بذل كل المجهودات للحفاظ عليها وترقيتها لاسيما من خلال خلق ثقافة سياحية قائمة بحد ذاتها، والعمل على توعية الجميع خاصة الأجيال الصاعدة وتحسسهم للعمل على الحفاظ على موروثنا التاريخي الأصيل، كل ذلك خدمة لاقتصادنا الوطني وجزائر المستقبل، التي من واجب الجميع العمل على ترقية صورتها خاصة من خلال عالم السياحة الرحب الذي لا حدود له، لتحتل الجزائر المكانة التي تستحقها بين مصاف الدول العريقة، باعتبارها محطة حضارية ومتحفا مفتوحا يحتوي بين طياته، كنوزا وصفحات مشرقة من تاريخ البشرية جمعاء.

وفي الأخير، لا يسعني مرة أخرى، إلا أن أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى كل المنظمين والأساتذة الأفاضل والمشاركين والمتعاملين في المجال السياحي وإلى كل ضيوفنا الكرام، وأتمنى كامل التوفيق لأشغالكم.

شكرا لكم جميعا

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أعلن عن الافتتاح الرسمي لأشغال الملتقى